Satan's Temptation of Jesus in the Gospels: A Critical study

Dr. Emad Al-Din A. Shanti [(1)*]

Received: 24/07/2022 Accepted: 26/10/2022 published: 03/12/2023

Abstract

The research examines the Satan's temptation of Jesus in the Gospels by analyzing the places where this story is mentioned in the three Gospels: Matthew, Luke, and Mark. It also studies this phenomenon in some ancient religions and compares it with what is mentioned in the Gospels. The research then delves into the incident within the Gospels, comparing them with each other, highlighting their differences, and drawing parallels with what is found in ancient pagan religions. Additionally, it presents a critique of this story and demonstrates its invalidity through rational analysis. Lastly, it discusses the Islamic perspective on this matter.

Keywords: Temptation, Devil, Jesus, Matthew, Mark.

تجربة الشيطان لعيسى في الأناجيل: دراسة نقدية

د. عماد الدين عبد الله الشنطي [(١)]

ملخص

يتناول البحث تجربة الشيطان لعيسى في الأناجيل، وذلك من خلال الوقوف على أماكن ورود هذه القصة في الأناجيل الثلاثة التي ذُكرت فيها؛ إنجيل متى وإنجيل لوقا وإنجيل مرقس، ودراسة هذه الظاهرة في بعض الديانات القديمة، ومقارنتها بما ذُكر في الأناجيل، ثم دراسة الحادثة في الأناجيل ومقارنتها ببعضها، والوقوف على الاختلاف بينها، ومشابهتها بما ورد في الديانات الوثنية القديمة، ونقض هذه القصة وبيان بطلانها من خلال العقل أيضا، وذكر موقف الإسلام من هذه القضية.

كلمات مفتاحية: تجربة، الشيطان، عيسى، متى، مرقس.

(1) Associate Professor, Islamic University, Gaza.

* ***Corresponding Author:*** eshanti@iugaza.edu

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v19i4.284

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

يعتبر العهد الجديد مصدر أساس للفكر المسيحي، ويستدل المسيحيون على عقائدهم من هذا المصدر الأساس، وتجربة الشيطان لعيسىﷺ من القضايا التي ذكرتها الأناجيل الثلاثة (متى – مرقس– لوقا)، وهذه القضية من القضايا الخطيرة والحساسة التي تمس مفهوم النبوة، فكان لا بد من دراسة هذه التجربة ومناقشتها ليتبن للقارئ الحق من الباطل في هذه المسألة على وجه الخصوص.

فالبحث يتناول هذه الحادثة بالدراسة من مصدرها في الأناجيل ومقارنتها ببعضها، والوقوف على الاختلاف بين روايات الأناجيل المختلفة، ومشابهتها بما ورد في الديانات الوثنية القديمة، ومناقشة هذه القصة من خلال العقل، وذكر موقف الإسلام من هذه القضية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الحديث عن قصة تجربة الشيطان للمسيحﷺ، إذ تتيح للمشككين الاستدلال بما في الأناجيل لإثارة شبهاتهم في حق عيسى، والنيل من شخصيته ونبوته، مما يتطلب دراسة هذه الحادثة الخطيرة في الأناجيل، وبيان صحتها من عدمه، وذلك بمقارنة روايات الأناجيل المختلفة مع بعضها بعض، وبيان ما هو حق، فالدراسة تجيب عن تساؤلات عدة:

- ما قصة تجربة الشيطان لعيسى في العهد الجديد؟
- هل وردت هذه الحادثة في القرآن الكريم أو السنة؟
- ما موقف الشرع والعقل من هذه الحادثة؟
- فالدراسة تجيب عن التساؤلات السابقة وغيرها مما يتعلق بالحادثة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تناوله لقصة تجربة الشيطان لعيسى بالدراسة المقارنة بين ما ورد بحقه في العهد الجديد، وما يجب بحقه ﷺ خاصة، والأنبياء بشكل عام في عقيدتنا الغراء.

فبيان الحق الذي عليه الأنبياء واجب علينا، بجانب الدفاع عنهم ودحض الشبهات التي تثار بحقهم.

أهداف البحث:

١- إظهار أهمية دراسة مقارنة الأديان في تصحيح المفاهيم والمعتقدات في واقع الناس.

٢- الكشف عن حقيقة قصة تجربة الشيطان للمسيح ﷺ.

٣- التعرف على قصص العهد الجديد المنسوبة لعيسى ﷺ والأنبياء -عليهم السلام-.

٤- بيان الفرق بين رواية العهد الجديد والقرآن الكريم فيما يتعلق بالأنبياء وطبيعة دعوتهم.

٥- الاستفادة من دراسة تجربة الشيطان لعيسى ﷺ، ودعوة وتوعية أهل الكتاب بما عندهم من مغالطات بحق الأنبياء.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على عدة مناهج للبحث العلمي، أهمها:

١. المنهج الاستقرائي: والذي سيتم فيه تتبع قصة تجربة الشيطان لعيسى ﷺ، واستقراء ذلك في مظانه وجمع المعلومات المتعلقة به، لتكون أساسًا للتحليل والمقارنة.

٢. المنهج التحليلي المقارن، وذلك من خلال تحليل النصوص الواردة في الأناجيل ودراستها ومقارنة موضوعاتها مع بعضها، ومع ما ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة، وتوضيح الحق من الباطل.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث -حسب اطلاعه- على كتاب أو بحث يناقش تجربة الشيطان لعيسى ﷺ بشكل منفرد ومقارن مع ما ورد عند الأمم السابقة، ومقارنته أيضا مع ما ذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة بخصوص القصة، وبيان الحق من الباطل فيها.

حدود البحث:

حد الدراسة الموضوعي تجربة الشيطان لعيسى في الأناجيل الثلاثة (متى – مرقس – لوقا).

خطة البحث:

يتكَوَّن البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وحدود الدراسة، وخطة البحث.

المبحث الأول: تجربة إبليس للمسيح ﷺ في الأناجيل.

المطلب الأول: روايات تجربة إبليس للمسيح في الأناجيل.

المطلب الثاني: أسئلة إبليس لعيسى في الأناجيل.

المبحث الثاني: مناقشة روايات تجربة الشيطان للمسيح ﷺ.

المطلب الأول: التشابه بين تجربة الشياطين في الديانات القديمة والمسيحية.

المطلب الثاني: الاختلاف الظاهر في روايات الأناجيل في تجربة المسيح ﷺ.

المبحث الثالث: الرد على تجربة إبليس للمسيح عليه السلام عقلا.

المطلب الأول: رد ابن حزم تجربة إبليس للمسيح من خلال العقل.

المطلب الثاني: ردود عقلية عامة حول تجربة إبليس لعيسى.

المبحث الرابع: موقف القرآن الكريم والسنة من تجربة إبليس لعيسى عليه السلام.

المطلب الأول: علاقة عيسى عليه السلام بإبليس من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة.

المطلب الثاني: المسيح عليه السلام يُشفي الأمراض التي تسببها الشياطين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول:
روايات تجربة إبليس للمسيح كما وردت في الأناجيل.

الأناجيل هي المصدر الأول عند المسيحيين[١]، وتمثل الأناجيل الأربعة أهم أقسام العهد الجديد، وتكاد تمثل نصفه[٢]، ولمعرفة المزيد عن الأناجيل وكتابتها يرجع إلى الكتب التي كتبت في ذلك[٣]. ولقد أُطلق على التوراة وملحقاتها العهد القديم[٤]، وأُطلق على الأناجيل وما تبعها من رسائل بالعهد الجديد، وذلك في نهاية القرن الثاني الميلادي[٥].

وردت قصة تجربة الشيطان للمسيح بتفصيلها في إنجيل متى ٤/١-١٢، وإنجيل مرقس ١/١٢، ١٣، وإنجيل لوقا ٤/١-١٣، وذلك حسب رواية العهد الجديد بعد عمادة المسيح، وصيامه أربعين يومًا وليلة، ويجدر الإشارة إلى أن الصيام كان في الديانات الوثنية وسيلة لاتصال الكهان بالآلهة، والحصول على الصفاء الروحي، ومعرفة أسرار ما وراء الطبيعة، كصيام البراهمة[٦]، والجينية[٧]، ثم تجربة الشيطان لآلهتهم.

وردت كلمة (الشيطان) ٣٧ مرة، و كلمة (إبليس) وردت ٣٤ مرة في العهد الجديد[٨].

ويبين المسيحيون المغزى من تجربة الشيطان لعيسى وذلك بأن المسيح جاء في الجسد، وأخفى لاهوته عن الشيطان؛ لينوب عن البشرية فيغلب الشيطان في جسم البشرية لحساب الجنس البشرى، ليقدم بذلك الصورة المثالية للإنسان في طاعته لله الآب؛ لهذا كان ينبغي أن ينوب عن البشرية في محاربة إبليس، وينتصر عليه في كل شهوة متعلقة بالجسد أو الكبرياء ليعطي صورة مثالية في محاربة هذه الشهوات[٩].

فالمسيح حسب اعتقاد المسيحيين صام نيابة عن البشرية ليرسم لهم طريق الانتصار على الشيطان، التي لا تتحقق إلا بالصلاة والصوم[١٠].

ويعتقد المسيحيون أن تجربة الشيطان لعيسى كانت محاولة لثنيه عن إتمام مهمته الأساسية التي جاء من أجلها ألا وهي الفداء والموت عن خطايا العالم، فقام بأعمال كثيرة لثنيه عن ذلك؛ كان منها التجربة على الجبل[١١].

فالروايات عن تجربة إبليس لعيسى سواء كان إلها كما يزعمون، أو نبياً كما نؤمن جديرة أن تُدرس وتُناقش ويبين فيها الحق من الباطل، وفي ذلك بيان لحقيقة عيسى عليه السلام، وتصحيح للانحراف عند المسيحيين في معتقدهم المتعلق بعيسى عليه السلام.

المطلب الأول: روايات تجربة إبليس للمسيح في الأناجيل.

سيذكر الباحث روايات الأناجيل حسب ورودها في الأناجيل مرتبة حسب ترتيب الأناجيل في العهد الجديد، كما يلي:

١) **إنجيل متى:**

ذكر إنجيل متى القصة فقال: (ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا. فَأَجَابَ وَقَالَ: مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ. ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّب الرَّبَّ إِلهَكَ. ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَل عَال جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي. حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ) [مت٤:١-١١].

٢) **إنجيل مرقس:** ورد فيه[١٢]: وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ[١٣]، وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الْمَلاَئِكَةُ تَخْدِمُهُ.) [مرقس١/١٢.١٣].

٣) **إنجيل لوقا:** ورد فيه: (أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ [٢]أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيرًا. [٣]وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَقُلْ لِهذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا. [٤]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ. [٥]ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَل عَال وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. [٦]وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. [٧]فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ. [٨]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. [٩]ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلُ، [١٠]لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، [١١]وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. [١٢]فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ. [١٣]وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ. وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبَرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. [١٥]وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ مُمَجَّدًا مِنَ الْجَمِيعِ.)[لوقا٤/١-١٥].

المطلب الثاني: أسئلة إبليس لعيسى في الأناجيل.

بالنظر في الروايات السابقة، فإنها تتحدث عن صيام المسيح أربعين يوما، ثم تركز على أسئلة ثلاثة:

السؤال الأول:

أ) في إنجيل متى:

يسأل إبليس: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا.

ويجيب عيسى: فَأَجَابَ وَقَالَ: مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ.

ورد المسيح مقتبس من سفر التثنية: ([٣]فَأَذَلَّكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنَّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ وَلاَ عَرَفَهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُعَلِّمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الإِنْسَانُ) [تثنية ٣/٨](١٢).

ب) في إنجيل لوقا:

يسأل إبليس: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَقُلْ لِهذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا.

يجيب عيسى: [٤]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ.

وبالنظر فإن الإنجيلين متشابهين إلى حد كبير في الحديث عن السؤال الأول، أما إنجيل مرقس فذكر القصة مختصرة جدا بعيداً عن التفاصيل المذكورة في إنجيل متى ولوقا.

السؤال الثاني:

أ) في إنجيل متى:

يسأل إبليس: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.

يجيب المسيح: قَالَ لَهُ يَسُوعُ: مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّب الرَّبَّ إِلهَكَ،

ب) في إنجيل لوقا: وقع هذا السؤال في إنجيل لوقا السؤال الثالث.

يسأل إبليس: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلُ، [١٠]لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ،[١١] وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.

يجيب المسيح: إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ، وردّ المسيح جاء مقتبسا من سفر التثنية ([١٦] لاَ تُجَرِّبُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ) [تثنية ٦/ ١٦].

السؤال الثالث:

أ) في إنجيل متى:

يسأل إبليس: أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي.

يجيب المسيح: اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ.

ب) في إنجيل لوقا: كان موقع هذا السؤال في لوقا السؤال الثاني.

يسأل إبليس: لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. [٧] فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ.

يجيب المسيح: اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ.

المبحث الثاني:
مناقشة روايات تجربة الشيطان للمسيح ﷺ.

بالنظر في تجربة إبليس لعيسى فإنه يسجل ملاحظات عدة؛ سواء في التشابه في القصة مع ما ورد في الديانات السابقة، أو الاختلاف بين روايات الأناجيل في ترتيب أحداث القصة.

المطلب الأول: التشابه بين تجربة الشياطين في الديانات القديمة والمسيحية.

ذكرت الأناجيل أن المسيح مكث في البرية أربعين يوما صائما، قبل أن يتعرض له إبليس، وهذا مشابه تماما لما ذُكر في الديانات القديمة من صيام الآلهة قبل ظهور الشيطان لها واختباره لهذه الآلهة، وتجربة بوذا مع الشيطان مشابهة إلى حد كبير مع ما ورد في الأناجيل عن تجربة إبليس لعيسى، ولقد عقد محمد طاهر التنير مقارنة بين بوذا والمسيح في قضايا كثيرة، كان التشابه فيها كبيرا، وسيذكر الباحث ما يتعلق بتجربة الشيطان لبوذا والمسيح كنموذج لذلك، وهي كما يلي[١٣]:

تجربة الشيطان لبوذا	تجربة الشيطان لعيسى
١. لما عزم بوذا على السياحة قصد التعبد والتنسك ظهر عليه مارا (الشيطان) كي يجربه.	١. لما شرع يسوع في التبشير ظهر له الشيطان كي يجربه.
٢. قال مارا (الشيطان) لبوذا: لا تسرف حياتك في الأعمال الدينية لأنك بمدة سبعة أيام تصير ملك الدنيا.	٢. وقال (إبليس) له (أي: يسوع) أعطيك هذه (أي: الدنيا) جميعها إن خررت وسجدت لي.
٣. فلم يعبأ بوذا بكلام الشيطان، بل قال له: اذهب عني.	٣. فأجابه يسوع وقال: اذهب يا شيطان
٤. ولما ترك مارا (الشيطان) تجربة بوذا أمطرت السماء زهرا وطيبا ملأ الهواء طيب عرفه.	٤. ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه
٥. وصام بوذا وقتا طويلا	٥. وصام يسوع وقتا طويلا.

وبالنظر في المقارنة السابقة، فإن القارئ يقف على درجة التوافق الكبيرة بين تجربة الشيطان لبوذا وتجربته لعيسى، فلا تكاد تختلف الروايتان، لا في فترة الصيام ولا في الحوار الدائر بين الشيطان وبوذا من جهة وعيسى من جهة أخرى، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تأثر المسيحية بالبوذية، وتأثرها بغيرها من الديانات التي سبقتها؛ لأنه معلوم أن اللاحق يتأثر بالسابق وليس العكس.

المطلب الثاني: الاختلاف الظاهر في روايات الأناجيل في تجربة المسيح ﷺ.

تتحدث الأناجيل عن تجربة إبليس للمسيح في مكانين، أحدهما في القدس عند الهيكل، والثانية عند جبل عال جداً، لكن يختلفون في ترتيب الحدثين:

أ. في إنجيل متى:

يرى أن تجربة الهيكل أولا ثم تلته تجربة الجبل، فيقول: (ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ **الْمُقَدَّسَةِ**، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ

الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّب الرَّبَّ إِلهَكَ. **ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا** إِبْلِيسُ إِلَى **جَبَلٍ عَالٍ** جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي" (متى ٤/٥-٨).

ب. في إنجيل لوقا:

يذكر أن تجربة الجبل أولا، ثم الهيكل، فيقول: (٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى **جَبَلٍ عَالٍ** وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ. ٨فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. ٩ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى **أُورُشَلِيمَ**، وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ **الْهَيْكَلِ** وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلُ) (لوقا ٤/٥-٩).

ملاحظة: بالتدقيق بين الروايتين فإنه يظهر للقارئ أن ترتيب أماكن التجربة في الموضعين مختلف؛ ففي إنجيل متى ذكر أن تجربة الهيكل حصلت أولا، ثم أصعده إبليس إلى جبل عال، وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان، وفي إنجيل لوقا ذكر تجربة الجبل العالي أولا ثم الهيكل، وهذا خلاف ظاهر بين الروايتين، مما أوقع كثيرين في حيرة من هذه القصة؛ سواء مسيحيين أو مسلمين.

فمن المسيحيين الذين عبروا عن حيرتهم في ترتيب أحداث التجربتين القس الدكتور إبراهيم سعيد فيقول: "تميل جمهرة المفسرين في القرن الماضي إلى الترتيب المذكور في متى، بينما يتفق المفسرون العصريون على تفصيل الترتيب في لوقا، ويبقى السؤال مطروحاً: أي التجربتين كانت أولا؟ إنها إحدى معضلات العهد الجديد"(١٤).

واختلاف سرد التجربتين في إنجيل متى عما في إنجيل لوقا يعلله بعض المسيحيين بأن متى تتبع التسلسل الزمني حيث إنه في نهاية تجربة الجبل (الثالثة حسب ترتيب متى) يأمر يسوع الشيطان بالرحيل (مت ٤: ١٠)، ولوقا ركز على المكان الجغرافي، إذ يختم هذا الجزء بذكر وصول يسوع إلى أورشليم.

ويحاول مسيحيون آخرون تبرير هذا الخلاف، فيرون أن إبليس أخذ يسوع من الجبل إلى أورشليم فعلًا، فيقول "**بنيامين بنكرتن**": "جرى هذا العمل حقيقة، إذ سمح الرب يسوع لإبليس أن يأخذه من البرية، موضع التجربة الأولى، إلى جناح الهيكل في أورشليم"، ورأى آخرون أنه ربما جسَّد الشيطان مدينة أورشليم وجناح الهيكل ليسوع وهو في البرية، دون أن يكون هناك حاجة أن يحمله من البرية إلى أورشليم أو يطلب منه الذهاب إلى أورشليم، فيقول: "**الأب متى المسكين**: "أما كيف أخذه الشيطان إلى المدينة المقدَّسة وأوقفه على جناح الهيكل، فليس من الضروري أن يكون قد انتقل من مكانه وإنما تجسد المنظر المعقول حتى إنه يكون طبق الأصل من الحقيقية... حيث صوَّر (الشيطان) للمسيح كيف أن نزوله في الهواء من هذا العلو الشاهق سيكون معجزة تثبت أنه ابن اللَّه وتقنع الناس للإيمان به"(١٥).

ويلخص شارل جنيبير الخلاف في مثل هذه القضايا فيقول: "وتصفح الأناجيل وحده يكفي لإقناعنا بأن مؤلفيها قد توصلوا إلى تركيبات واضحة التعارض لنفس الأحداث والأحاديث ... فلم يكن عملهم إذن سوى أن يربطوا بين أطراف من المرويات، وأن يشكلوا منها سيرة افتقرت إلى الوحدة الحقيقية"(١٦).

وبعيدا عن هذا الخلاف، فالأناجيل الموجودة اليوم ليست كلام الله تعالى، وهذا ما تحدث عنه بصراحة كُتَّابها، فهذا فيلسيان شالي يقول عنها: "وقَلَّمَا تكون الكتابات الكنسية صورة أصلية، لما كتبه من تعزى إليه، وهي أغلب الأحيان أعمال خليطة مشوهة أو مُحَرَّفَة أو مُغَيَّرَة بتحريفات كثيراً ما تكون متباعدة، وعلى كل حال، فإنها أعمال إنسانية، ومن المستحيل اعتبارها كلام الله"(١٧).

وهذا يؤكد بشرية الأناجيل في كثير من فقراتها، وعقائدها، وتجربة إبليس قد تكون واحدة من هذه القصص التي حبكها كتابها، وسجلوها في أناجيلهم متأثرين بمن سبقهم من الأمم.

وعلى التسليم بوقوعها بعيدا عن الخلاف السابق، فثبات عيسى عليه السلام أمام الشيطان وإغوائه المذكور في المواطن المختلفة في الروايات السابقة يدل على نبوته وبشريته، وعصمة الله ﷻ له من الوقوع في حبائل ومكائد الشيطان، ولا يطعن في عيسى عليه السلام، بل ينفي عنه الألوهية التي ينسبها إليه المسيحيون.

المبحث الثالث:

الرد على تجربة إبليس للمسيح عليه السلام عقلا.

بالنظر في هذه القصة بعيداً عن ثبوتها وصحتها، فإنها تثبت بشرية المسيح عليه السلام ورسالته، وتوحيده لله، وأنه ليس إلهاً ولا ابن إله، بل هو عبد لله ﷻ.

المطلب الأول: رد ابن حزم تجربة إبليس للمسيح من خلال العقل.

ردها ابن حزم من خلال ثلاثة وجوه، وهي(١٨):

الوجه الأول:

انقياد المسيح عليه السلام من قبل إبليس إلى بيت المقدس ثم إلى مكان عال، لا بُدَّ أنْ يكون المسيح عليه السلام قد انقاد له طائعاً أو مُجْبراً، فإنْ كان انقاد له طائعاً فيكون تحت حُكْم الشيطان وتَصَرُّفه، وهذه منزلة ننزه عنها الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– فَضْلاً عن الإله ذي العزَّة والجَبَرُوت، وإنْ كان انقاد له مُجْبَراً فهذه منزلة المَصْرُوعِينَ والعَجَزَة والضّعفاء والمساكين الذين لا حول لهم ولا قوة، ولا تَلِيق بعيسى عليه السلام وهو عبدُ الله ورسوله.

– وبالنظر في قولهم (لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ) يتناقض مع زعم المسيحيين أن عيسى إله؛ إذ كيف يجهل الرب أساليب الشيطان في الغواية وهو خالقه، فهذه الطريقة في تعريف المسيح على أساليب الشيطان وتدريبه على تجنبها محال في حق عيسى سواء كان إلها كما يزعمون، أو نبيا.

الوجه الثاني:

كيف يطمع إبليس في أنْ يسجد له الإله الذي خلقه، وهل يمكن أنْ يتصور عاقل أن يطلب إبليس من ربه أن يعبده، وأنْ يخضع له، بل كيف يتجرأ إبليس –لو كان المسيح إلهاً بزعمهم– أنْ يدعو إلهه إلى السجود له وعبادته، والمسيح بزعمهم خالقهم وخالق إبليس فهل يُجرب المخلوق خالقه.

الوجه الثالث:

- كيف تجرأ إبليس على رب الدنيا وخالقها ومالكها ومالكه في أن يملكه زينة الدنيا، وهو مملوك له، فإن قالوا إنما دعا الناسوت وحده، يقال لهم إن اللاهوت والناسوت عندكم متحدان بمعنى أنهما صارا شيئا واحدا، فانقياد الناسوت هو انقياد للاهوت بالضرورة، ويؤيد ذلك أن إبليس دعاه بابن الله (وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ).

المطلب الثاني: ردود عقلية عامة حول تجربة إبليس لعيسى.

ويُرد على تجربة الشيطان لعيسى من خلال العقل بكثير من النقاط[١٩]، منها ما يلي:

أ) يعترض بعض الناس على المسيحيين قول إبليس (٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ)[لوقا٤:٦] وممالك الأرض للرب وحده، وهو الذي يقيم الممالك وينهيها، فلماذا يدَّعي إبليس أنه يمتلك جميع هذه الممالك؟

فيجيبون بأن هذا القول من إبليس لعيسى كذب، إذ قال عنه المسيح: "مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّاب" (يو ٨: ٤٤) فهو لا يملك هذه الممالك إنما له تأثيره القوي على الملوك والأشرار فيحرك الأمور كما يشاء، داخل دائرة الضبط الإلهي، ومن أجل تأثيره السيئ هذا دُعي "رئيس هذا العالم"[٢٠].

وهذا تبرير غير مقنع إذ كيف يقف إبليس ويُري المسيح، فيقول لوقا: (٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَل عَال وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. ٦وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.) [لوقا:٥، ٦]، فهل كان لإبليس قدرة وسلطة في أن يعرض ممالك الأرض في لحظة واحدة لعيسى، لو كان الأمر مجرد كذب كما يبرر بعض المسيحيين ما استطاع أن يعرض ذلك، لكان مجرد وعد وإيهام لا حقيقة كما ذكر لوقا: (وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ)[لوقا٥:٥]، بل كيف يصدق إنسان أن عيسى بناسوته وقدراته المحدودة رأى ممالك المسكونة كلها؟ هذا يخالف العقل والواقع.

ب) في حوار عيسى مع إبليس يفرّق عيسى عليه السلام بين شخصه الإنسان وربّه الإله، فلو كان إلها لقال لإبليس بل أنت تسجد لي فأنا الرب، وأنا المُخَلّص، وأنا ربك فاعبدني، بل قال: (اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ) [لوقا٨:٥]، وهذا دليل صريح على أن المسيح عبد مربوب، يعبد ربه ويسجد له، وعلى التسليم بحدوث التجربة، فإن ما حدث لعيسى يدل عصمته، وعدم طاعته لإبليس، ويُبطل زعم ألوهيته، إذ يستحيل أن يجرب الشيطان ربه.

ج) الجواب الثاني حين قال عيسى: (لاَ تُجَرِّب الرَّبَّ إِلهَكَ) [لوقا١٢:٥] يبطل أن يكون عيسى ربا، فلو كان رباً، لقال له لا تجرّبني فأنا الرب، أو كيف تجرب من خلقك، بل كيف يُجرب طيلة أربعين يوما وهو يعلم أن الشيطان إنّما كان يُجرّبه كل تلك المدة، ثم يقول له (لاَ تُجَرِّب الرَّبَّ إِلهَكَ).

د) صومه وجوعه يدل على بشريته، (وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ) [لوقا ٥: ٢]، ويزعم المسيحيون أن المسيح لم يستخدم لاهوته لراحة نفسه[٢١]، وهذا باطل لأنهم يعتقدون باتحاد اللاهوت بالناسوت، فكيف ينفصل اللاهوت عن الناسوت في

هذا الموضع ويبقى الناسوت لوحده يُجرب؟

هـ) مَكْتُوبٌ: (أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ)[لوقا ٥: ٤]، في هذا دليل على أن الله أعطى المسيح الحياة، وجعل الوسيلة لذلك الطعام، فبهذا يكون مثل سائر البشر، ويبطل تجربة إبليس لعيسى الإله، ويثبت عصمة عيسى البشر الرسول الذي أفشل كيد الشيطان.

و) (لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ)[لوقا ٥: ١٠]، وهذا من التناقض الواضح؛ إذ كيف يكون عيسى إلهاً ورباً ثم يقال له (يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ) فهو الرب، وكيف يوصي الرب على نفسه؟ وهل يحتاج الرب أن تحميه الملائكة؟

ز) والفقرة السابقة دليل على بشرية المسيح، فالخالق ليس بحاجة لأحد لكي يحميه، بل الملائكة تقوم بحماية الإنسان، وعلى افتراض حدوث القصة مع عيسى عليه السلام، فإن ذلك يدل على عصمة الله ﷻ لعيسى عليه السلام، وحمايته من الشيطان.

ح) في هذه التجربة إثبات لدهاء وتحايل إبليس ومكره ليوقع الإنسان في الكفر، وذلك بالكذب والخداع، وتقديم الخطية في أسلوب فضيلة، لكن عيسى يصمد ويثبت في وجه إبليس ودهائه وكيده، وهذا يؤكد بشريته ونبوته، وحفظ الله ﷻ له.

ط) تجربة الشيطان لأبناء الآلهة وصيامهم أربعين يوماً معروفة في العقائد الوثنية، والمسيحيون تأثروا بالديانات الوضعية في هذه التجربة، حيث ورد عن بوذا أنه صام فأتاه أمير الشياطين، وظل يجربه عدة مرات، ثم أجابه بوذا انتبه يا مارا التمسك بالدين خير من ملك العالم، وكذلك زروستر مؤسس ديانة المجوس ووعده مواعيد عظيمة ولكن تجاربه ذهبت سدى وكذلك جرب كونزلكوتل مخلص البرازيلين المولود من عذراء وصام أربعين يوما، مما يدلل على تأثر المسيحيين بعقائد من سبقهم من الأمم، ومنها تجربة المسيح [٢٢].

المبحث الرابع:
موقف القرآن الكريم والسنة من تجربة إبليس لعيسى عليه السلام.

المطلب الأول: علاقة عيسى عليه السلام بأبليس من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ذُكرت قصة عيسى عليه السلام في القرآن الكريم والسنة كثيرا، لكن فيما يتعلق بالعلاقة بين عيسى وإبليس، فلقد أخبر الله ﷻ عن حفظ وحماية عيسى عليه السلام منذ اللحظات الأولى قبل مجيء عيسى عليه السلام، عندما وُلدت أمه مريم، فدعت أم مريم وعَوَّذت مريم بالله ودعته أنْ يحفظها وذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام من شر الشيطان، يقول المولى: ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ**﴾[آل عمران: ٣٦]، فاستجاب الله لها دعوتها، وذكر الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية حديث أبي هريرة عن رسول الله عليه السلام الذي قال فيه: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[٢٣]" ثم ذكر القرطبي أنه "لا يلزم من هذا أن نخس الشيطان يلزم منه إضلال المنخوس فإن ذلك ظن فاسد، فكم تعرض الشيطان للأنبياء والأولياء بأنواع الإفساد والإغواء، ومع ذلك

عصمهم الله مما يرومه الشيطان كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطان**﴾[سورة الحجر: ٤٢]"[٢٤].

يقول الشيخ الشعراوي كلاما جميلا في استعاذة أم مريم، فيقول: "فالمستعاذ به هو الله، والمستعاذ منه هو الشيطان، وحينما يدخل الشيطان مع خلق الله في تزيين المعاصي، فهو يدخل مع المخلوق في عراك، ولكن الشيطان لا يستطيع أن يدخل مع ربه في عراك، ولذلك يقال عن الشيطان إنه إذا سمع ذكر الله فإنه يخنس أي يتراجع، ووصفه القرآن الكريم بأنه «الخنَّاس»، إن الشيطان إنما ينفرد بالإنسان حين يكون الإنسان بعيدا عن الله، ولذلك فالحق يُعَلِّمُ الإنسان: ﴿**وَإِماَّ يَنَزَغَنَّكَ مِنَ الشيطان نَزْغٌ فاستعذ بالله إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[الأعراف: ٢٠٠]"[٢٥].

فعيسى قبل تكوينه محفوظ بحفظ الله ﷻ له، وعندما ولد خصه الله ﷻ بعدم مس الشيطان له، وتحريم لمسه له، بخلاف المواليد الآخرين كما ذكر الحديث، وعنما كبر وكُلف بحمل الرسالة عصمه الله تعالى من الشيطان وحفظه ورعاه، وإن تعرض له الشيطان بالإغواء والتزيين فإن عيسى عليه السلام النبي المحفوظ بحفظ الله ﷻ له منذ ولادته أفشل إغواء الشيطان وكيده، وبقي في عصمة الله التي كتبها للأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولكن المستغرب والمستبعد في هذه القصة زعم المسيحيين أن عيسى إله، ويخضع ويُجرب من قبل الشيطان، فهذا لا يصدق مطلقا، إذ كيف يُجرب الإله من قبل الشيطان، بل كيف تجرؤ الأناجيل ذكر هذه القصة عن عيسى الإله حسب زعمهم.

ورواية الإنجيل من البداية تكذب نفسها، حين تتحدث عن عيسى الإله يصوم ويجوع أربعين ليلة، فهل الإله يصوم ويجوع؟ بل هو الغني عما سواه، لذلك جاء الخبر اليقين ببشرية المسيح ونبوته، وذكر أخص صفاته البشرية، فقال ﷻ: ﴿**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[المائدة:٧٥].

فالقصة في تفاصيلها عندما تتحدث عن إبليس وتجريبه لعيسى الإله، فإن القصة مردودة جملة وتفصيلا، وإذا تحدثت عن عيسى النبي فلا نستبعدها، ولكن رعاية الله ﷻ وعصمته لعيسى البشر الرسول حاضرة في فقرات وتفاصيل الروايات، بل تؤكد فقرات الروايات على نبوته وعصمته.

المطلب الثاني: المسيح عليه السلام يشفي الأمراض التي تسببها الشياطين.

بل كان المسيح عليه السلام عالم بكيد الشياطين، ويشفي من الأمراض التي يؤثر فيها الشيطان على الإنسان كالصرع والجنون، ويبطل هذا الكيد والمكر، فذكرت الأناجيل أن عيسى عليه السلام أشفى من طلب الشفاء مثل شفاء المجنون الأعمى والأخرس [لو ١١: ١٤]، وكذا معجزة طرد الشيطان من الصبي [لو ٩: ٣٧]، كذلك شفا مجنون كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ (اسم مدينة) وأخرج منه الشياطين [لو٨: ٢٦][٢٦]، فالشياطين هدفها التدمير والتخريب وإيذاء البشر، فكان عيسى عليه السلام لها بالمرصاد كما سبق، بل اتهمه اليهود أنه لا يخرج الشياطين إلا بكبيرهم بعلزبول (**وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ**). [لو ١١: ١٥] فرد عليهم عيسى عليه السلام وأوضح إنه لا يفعل شيء إلا بإذن الله وإرادته وقال: (**وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأَصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ**). [لو ١١: ٢٠][٢٧].

فعيسى ﷺ عدو للشيطان ومسه للإنسان، ويحاربه في إيذائه للآخرين، ويعترف بأنه يشفي بإذن الله ﷻ، بل نفى اتهام اليهود له بأنه يشفي بالتعامل مع كبيرهم بلعزبول، وهذا يؤكد على نبوته ومعرفته وحذره من الشياطين والتعامل معهم، حتى في شفاء المصابين بإيذاء الشيطان، وهذا يدل أيضا على عصمة الله ﷻ له، وينفي عنه زعم المسيحيين ألوهيته.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. قصة تجربة الشيطان لعيسى في الأناجيل فيها مغالطات كثيرة تتنافى مع مقام النبوة الذي اصطفاه الله تعالى إليه.
٢. ما ورد عن عيسى في هذه القصة يؤكد بشريته، وينفي ألوهيته.
٣. تأثر قصة تجربة الشيطان بالروايات الوثنية في الديانات السابقة.
٤. دعوة المسيحيين للإيمان بما يليق بالمسيح ﷺ ويتفق مع بديهيات العقل.
٥. تقديم الصورة المشرقة عن المسيح ﷺ في القرآن الكريم.

ثانياً: التوصيات:

١. قراءة المزيد من تفاصيل قصة عيسى ﷺ وبيان الحق فيه.
٢. نشر تعاليم المسيح الصحيحة التي أخبرنا عنها القرآن الكريم ودعوة المسيحيين للإيمان بها.
٣. الاستفادة من علم مقارنة الأديان في الدعوة المعاصرة.

الهوامش:

(١) انظر: د. أحمد شلبي **مقارنة الأديان-المسيحية**، مكتبة النهضة-القاهرة، (ط١٠)، ١٩٩٣م، ص١٧٢.

(٢) انظر: موريس بوكاي، **القرآن والتوراة والإنجيل-دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة**، طبعة الفتح للإعلان-القاهرة (دون ذكر سنة الطبع)، ص٧٥. وانظر: علي عبد الواحد وافي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام**، دار النهضة، مصر، ١٩٦٤م، (ط١) ص٨٥.

(٣) انظر: عبد الله الترجمان، **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**- عبد الله الترجمان الأندلسي (القس انسلم تورميدا قبل إسلامه)، تقديم وتحقيق: د. محمود على حماية، دار المعارف - القاهرة، (ط٣)، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٠١-١١٥، انظر: د. أحمد شلبي، **المسيحية** ص١٧٨ وما بعدها.

(٤) انظر: رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس، ١٤/٣.

(٥) د. القس فهيم عزيز، **المدخل إلى العهد الجديد**، ص٣، ٤.

(٦) انظر: عبد الرحمن الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، مكتبة الرشد، الرياض، (ط٢)، ٢٠٠٣م، ص٦٠٥، ٦٠٦، وعلى عبد الواحد وافي، **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام**، ص١٧٠-١٧٢.

(٧) انظر: أبو الحسن الندوي (توفي ١٤٢٠هـ)، **الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، مقارنة مع الديانات الأخرى**، دار القلم، (ط٣)، ١٩٧٤م، ص ١٨٨، ومحمد الأعظمي، **فصول في أديان الهند، محمد الأعظمي**، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، (ط١)، ١٩٩٧م، ص٩٧، ٩٨.

(٨) انظر: **دائرة المعارف الكتابية**، مجموعة من القساوسة، دار الثقافة، دون تفاصيل، ج١، ص٣٤.

(٩) انظر: **مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، الأنبا بيشوى** مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، (ط١)، ٢٠٠٤م، طبع بمطبعة دار نوبار- القاهرة، ص١٤٤، **والموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد**، مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، مطبعة دير الشهيد مارمينا - مريوط، (ط١) ٢٠٠٤م، ج١/ص٣٤

(١٠) انظر: **المسيح مشتهى الأجيال:** منظور أرثوذكسي - الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة دميانة بالبراري، مصر، الباب الرابع: السيد المسيح في صومه وخدمته، عن موقع الأنبا تكلا هيمانوث، بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٨م.

(١١) انظر: **الصراع والشيطان**، للشماس نبيل حليم يعقوب، عن موقع كنيسة الإسكندرية للأقباط الكاثوليك بمصر، بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٧م.

(١٢) انظر: مجموعة من العلماء اللاهوتيين، **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، ماستر ميديا- القاهرة، (بدون تفاصيل)، ص١٨ -٢٠. ووليم باركلي، **تفسير العهد الجديد**، دار الثقافة، القاهرة، (ط١)، طبع بمطبعة دار نوبار-القاهرة، ص ٥٤.

(١٣) انظر: محمد طاهر التنير، العقائد الوثنية، ص٢٤٥، ٢٤٦، ٢٠٧.

(١٤) انظر: الدكتور منقذ بن محمود السقار، **هل العهد الجديد كلمة الله**، دار الإسلام للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص١٥٤، ١٥٥.

(١٥) انظر: أ. حلمي القمص يعقوب، **كتاب النقد الكتابي**، ط(١)، ٢٠١٧م، الناشر كنيسة القديسين - مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، السؤال ٢٣٤، عن موقع الأنبا تكلا بتاريخ ٢٠٢١/١١/٥م.

(١٦) شارل جنيبير، **المسيحية-نشأتها وتطورها**، ترجمة: د. عبد الحليم محمود، نشر دار المعارف-القاهرة، الطبعة الثانية (دون ذكر سنة الطبع)، ص٢٨، ٢٩.

(١٧) فيلسيان شالي، **موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي**، ترجمه عن الفرنسية: حافظ الجمالي، دار طلاس، (ط٢)، ١٩٩٤م، ص٢٣٤.

(١٨) انظر: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري(توفي ٤٥٦هـ)، **الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني (توفي ٥٤٨هـ)**، مكتبة الخانجي - القاهرة، ج٢، ص١٤-١٥، وللاستزادة انظر: عبدالله الترجمان الأندلسي (القس انسلم تورميدا قبل إسلامه)، **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**، تحقيق: د. محمود على حماية، دار المعارف-القاهرة، (ط٣) ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٠٧، وأيوب بك صبري، **الجوهر الفريد في رد التثليث وإثبات التوحيد**، المطبعة العامرة الشرفية، (ط١)، ١٣١٩هـ، ص٨٧-٨٨، د. محمد ملكاوي، **بشرية المسيح ونبوة محمد** ﷺ، طبعة مطابع الفرزدق التجارية- الرياض، (ط١) ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص٤٤-٤٥.

(١٩) للاستزادة انظر: عبدالله الترجمان الأندلسي (القس انسلم تورميدا قبل إسلامه)، **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**، تحقيق: د. محمود على حماية، دار المعارف-القاهرة، (ط٣) ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٠٧، وأيوب بك صبري، **الجوهر الفريد في رد التثليث وإثبات التوحيد**، المطبعة العامرة الشرفية، (ط١)، ١٣١٩هـ، ص٨٧-٨٨، د. محمد ملكاوي، **بشرية**

المسيح ونبوة محمد ﷺ، طبعة مطابع الفرزدق التجارية–الرياض، (ط١) ١٤١٣هـ–١٩٩٣م، ص٤٤–٤٥.

(٢٠) انظر: **كتاب النقد الكتابي**، سؤال ٢٣٧، عن موقع الأنبا تكلا بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٦م.

(٢١) انظر: **الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد**، ج١/٣٥.

(٢٢) انظر: محمد طاهر التنير البيروتي، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، ص١٤٥.

(٢٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [آل عمران: ٣٦] حديث رقم٤٥٤٨، ج٦، ص٣٤، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ومسلم، و**صحيح مسلم**، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عليه السلام حديث رقم ٢٣٦٦، ج٤، ص١٨٣٨، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

(٢٤) القرطبي (توفي ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، (ط٢)، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م، ج٤، ص٦٨.

(٢٥) الشيخ محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٣، ص١٤٣٨، مطابع أخبار اليوم.

(٢٦) انظر: موقع الأنبا تكلا معجزات المسيح. بتاريخ ٢٠٢١/١١/٣م.

(٢٧) انظر: منقذ السقار، **الله جَلَّ جلالَهُ واحد أم ثلاثة؟**، دار الإسلام للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م، من ص٩٠.

قائمة المصادر والمراجع المرومنة:

- القرآن الكريم.
- الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، مقارنة مع الديانات الأخرى، أبو الحسن الندوي، دار القلم، (ط٣)، ١٩٧٤م.
- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة على الإسلام – علي عبد الواحد وافي، دار النهضة –مصر، (ط١) ١٩٦٤م.
- بشرية المسيح ونبوة محمد ﷺ –د. محمد ملكاوي، طبعة مطابع الفرزدق التجارية–، الرياض، (ط١) ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.
- تاريخ الفكر المسيحي– القس حنا الخضري، دار الثقافة–القاهرة، طبع بمطبعة دار الطباعة القومية بالفجالة.
- تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب– عبدالله الترجمان الأندلسي (القس أنسلم تورميدا قبل إسلامه)، تقديم وتحقيق: د. محمود على حماية، دار المعارف–القاهرة، (ط٣) ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.
- تفسير العهد الجديد– وليم باركلي، دار الثقافة، القاهرة، (ط٢)، طبع بمطبعة دار نوبار– القاهرة.
- **تفسير الشعراوي**، الشيخ محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.
- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من العلماء اللاهوتيين، ن: ماستر ميديا– القاهرة.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، (ط٢)، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م.
- الجوهر الفريد في رد التثليث وإثبات التوحيد، أيوب بك صبري، ن: المطبعة العامرة الشرفية، (ط١)، ١٣١٩هـ.
- حروب الشيطان، البابا شنودة الثالث، (ط١)، ١٩٨٤.
- دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من القساوسة، دار الثقافة.
- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، عبد لرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، (ط٢)، ٢٠٠٣م.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة، (ط١)، ١٤٢٢هـ.
- **الصراع والشيطان**، للشماس نبيل حليم يعقوب، عن موقع كنيسة الإسكندرية للأقباط الكاثوليك بمصر.
- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية- محمد طاهر التنير، تحقيق د. محمد عبدالله الشرقاوي، دار عمران بيروت، ومكتبة الزهراء- بحرم جامعة الأزهر، (ط١) ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني- أبو محمد علي بن أحمد بن حزن الظاهري، الناشر مكتبه الخانجي-القاهرة.
- فصول في أديان الهند، محمد الأعظمي، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، (ط١)، ١٩٩٧م.
- الفكر اللاهوتي في كتابات بولس – د. القس فهيم عزير، صادر عن دار الثقافة -القاهرة، طبع بمطبعة دار الجيل للطباعة.
- قاموس الكتاب المقدس- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك، د. جون ألكساندر طمسن، الأستاذ إبراهيم مطر، صادر عن دار الثقافة-القاهرة.
- القرآن والتوراة والإنجيل-دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة- موريس بوكاي، طبعة الفتح للإعلان-القاهرة.
- الكتاب المقدس، ترجمة العالم الجديد – ١٩٨٤م.
- المسيح مشتهى الأجيال: منظور أرثوذكسي – الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير الشهيدة دميانة بالبراري، مصر.
- كتاب النقد الكتابي أ. حلمي القمص يعقوب، ط(١) ٢٠١٧م، الناشر كنيسة القديسين-مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.
- الله جَلَّ جلالَهُ واحد أم ثلاثة؟، الدكتور منقذ بن محمود السقار، ن: دار الإسلام للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- مائة سؤال وجواب في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري وسكرتير المجمع المقدس، (ط١) ٢٠٠٤م، طبع بمطبعة دار نوبار-القاهرة.
- محاضرات في النصرانية- الإمام محمد أبو زهرة، طبع ونشر دار الفكر العربي-القاهرة، (ط٣).
- المدخل إلى العهد الجديد- القس فهيم عزيز، صدر عن دار الثقافة-القاهرة-طبع بمطبعة دار الجليل للطباعة.
- المسيحية -نشأتها وتطورها- شارل جنيبير، ترجمة: د. عبد الحليم محمود، نشر دار المعارف-القاهرة، (ط٢).
- مقارنة الأديان-أديان الهند الكبرى- د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، (ط٩)، ١٩٩٣م.
- مقارنة الأديان-المسيحية- د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة-القاهرة، (ط١٠)، ١٩٩٣م.
- موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية: حافظ الجمالي، ن: دار طلاس، (ط٢)، ١٩٩٤م.
- الموسوعة الكنسية لتفسير العهد الجديد، إعداد مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، مطبعة دير الشهيد مارمينا- مريوط، ط (١)، ٢٠٠٤م.

- موقع الأنبا تكلا معجزات المسيح. بتاريخ ٢٠٢١/١١/٣م.
- هل العهد الجديد كلمة الله؟، الدكتور منقذ بن محمود السقار، الناشر: ن: دار الإسلام للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- Sfântul Coran.
- Cei patru stâlpi în lumina cărții și a sunnai, compararea cu alte religii, Abul-Hassan Al-Nadawi, Dar Al-Qalam, (I/3), 1974 d.Hr..
- Cărțile Sfinte în religiile premergătoare islamului - Ali Abdel Wahed Wafi, Dar Al-Nahda - Egipt, (I/2), 1964 d.Hr.
- Umanitatea lui Hristos și profeția lui Muhammad - ﷺ Dr. Muhammad Malkawi, Al-Farzuq Commercial Printing Press - Riyadh, (I/1), 1413 AH-1993AD.
- Istoria gândirii creștine - Reverenda Hanna Al-Khodari, Casa de Cultură - Cairo, tipărită la Imprimeria Națională din Faggala.
- Capodopera lui Al-Arib în răspunsul oamenilor de pe cruce - Abdullah andaluzul Tarjman (Rev. Anselm Tormida înainte de convertirea sa la islam), prezentată și investigată de: Dr. Mahmoud Ali Hemaya, Dar Al Maaref - Cairo(I/3), 1403 AH - 1983 AD.
- Interpretarea Noului Testament - William Barclay, Casa de Cultură, Cairo, prima (I/2), de Dar Nubar Press – Cairo.
- Interpretarea lui Al-Shaarawy, Sheikh Muhammad Metwally Al-Shaarawi, Akhbar Al-Youm Press.
- Interpretarea aplicată a Bibliei, un grup de cercetători teologi, n: Master Media - Cairo.
- Colecționarul prevederilor Coranului, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, ancheta: Ahmed Al-Baradouni și Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo(I/2), 1384 AH - 1964 d.Hr.
- Esența unică în respingerea Trinității și dovedirea monoteismului, Ayoub Bey Sabri, N: Al-Amira Ash-Sharafiya Press, (I/1), 1319 AH.
- Războaiele lui Satan, Papa Shenouda III, (I/1), 1984.
- Departamentul de Cunoaștere Biblică, un grup de preoți, Casa de Cultură
- Studii în iudaism, creștinism și religii din India, Abdul Rahman Al-Azami, Biblioteca Al-Rushd, Riad, (II), 2003 d.Hr.
- Sahih Muslim, musulman ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi, ancheta: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, n: Casa Reînvierii Patrimoniului Arab, Beirut, (I/1), 1424 AH - 2003 d.Hr.
- Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, ancheta: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, n: Dar Touq Al-Najat, (I/1), 1422 AH.

- Conflict și Satan, de diaconul Nabil Halim Yacoub, pe site-ul Bisericii Copte Catolice din Alexandria din Egipt.
- Credințele păgâne în religia creștină - Muhammad Taher Al-Tanir, investigat de Dr. Muhammad Abdullah Al-Sharqawi, Dar Omran Beirut și Biblioteca Al-Zahra - Campusul Universității Al-Azhar, I (1) 1414 AH-1993AD.
- Credința islamică și fundamentele ei, Abd al-Rahman Hassan Habanka al-Maidani, Dar al-Qalam - Damasc
- Capitolul despre plictiseală, dorințe și albine și marginile sale sunt plictiseală și albine de Shahrastani - Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Hazen Al-Zahiri, editorul cărții sale Al-Khanji – Cairo.
- Chapters in the Religions of India, Muhammad Al-Azami, Dar Al-Bukhari for Publishing and Distribution, Medina, (ediția I), 1997 d.Hr.
- Gândirea teologică în scrierile lui Pavel - d. Pr. Fahim Uzair, publicată de Casa de Cultură - Cairo, tipărită de Dar Al-Jeel Press.
- Dicționarul Biblic - un grup de profesori specializați, consiliul de redacție d. Boutros Abdel-Malik, d. John Alexander Thomsen, profesorul Ibrahim Matar, emis de Casa de Cultură - Cairo
- Coranul, Tora și Biblia: Un studiu al cărților sfinte în lumina cunoașterii moderne - Maurice Bucaille, Ediția de cucerire a Declarației – Cairo.
- Biblia, Traducerea lumii noi - 1984 d.Hr.
- Mesia, dorit de generații: o perspectivă ortodoxă - Anba Bishoy, Mitropolitul Damiettei și Kafr El-Sheikh și starețul Mănăstirii Mucenice Demiana din Al-Barari, Egipt
- Cartea criticii scrise a. Părintele Helmy Yaqoub, I (1) 2017, Publicat de Biserica Sfinților - Mănăstirea Marelui Mucenic Marmina Al-Ajabi Press in Mariout.
- Dumnezeu Atotputernic, Unu sau Trei?, Dr. Munqith Bin Mahmoud Al-Saqqar, n: Dar Al-Islam pentru Publicare și Distribuție, (I/1), 1428 AH - 2007 AD.
- sută de întrebări și răspunsuri în doctrina creștină ortodoxă, Anba Bishoy, mitropolitul Damiettei, Kafr El-Sheikh și Al-Barari și secretar al Sfântului Sinod, (etajul 1) 2004 d.Hr., tipărit de Dar Nubar Press – Cairo.
- Prelegeri despre creștinism - Imam Muhammad Abu Zahra, tipărit și publicat de Casa Gândirii Arabe - Cairo, I (3).
- Introducere în Noul Testament - Rev. Fahim Aziz, publicată de Casa de Cultură - Cairo - tipărită la Dar Al-Jalil Press pentru tipărire
- Creștinismul: originea și dezvoltarea sa - Charles Juniper, traducere de: Dr. Abdel Halim Mahmoud, publicat de Dar Al Maaref - Cairo, I (2)
- Compararea religiilor: marile religii din India. Ahmed Shalaby, Biblioteca Renașterii egiptene - Cairo, I (9), 1993 d. Hr.

- Compararea religiilor - creștinism - Dr. Ahmed Shalaby, Biblioteca Al-Nahda - Cairo, I (10), 1993 d. Hr.
- Scurtă istorie a religiilor, Félicien Challi, tradus din franceză: Hafez al-Jamali, n: Dar Tlass I (2), 1994 d.H.
- Enciclopedia bisericească de interpretare a Noului Testament, întocmită de un grup de preoți și slujitori bisericești, Presa Mănăstirii Martire Marmina - Mariout, I (1), 2004 d.Hr.
- Site-ul web St-Takla Miracles of Christ. La 3/11/2021AD.
- Este Noul Testament Cuvântul lui Dumnezeu?, Dr. Munqith bin Mahmoud Al-Saqqar, Editura: N: Dar Al-Islam pentru Publicare și Distribuție, I (1), 1428 AH - 2007 AD.